

— سوف أوفر عليكم ذخيرة التدريب ... وهوئذ ذلك ، فانا اعرف هذه الجبال ...  
كما اعرف وجهي ...

وأعرف عشرات الفلاحين ... أعرفهم بالاسم ... واعرف ايضا ... أسماء  
اولادهم ... واعرف ايضا ، كيف يمكن ان يحفظ العنب ، ويؤكل طازجا ، في عز  
الشتاء ...

— سوف نتصل بك ...

— متى ...؟

— لا تقلق ... ولن يطول انتظارك ...

استأذئك الان ...

ويصرخ باجس أبو عطوان :

— لا ... لا ... ليس قبل ان نأكل معا ...

ويجيبه الرجل :

— ما اكثر ما سوف نأكل معا ...

— أين ...؟

— هناك ... في الجبل يا باجس أبو عطوان ...

سوف نأكل العنب معا ، في عز الشتاء ... لقد وعدتنا بهذا ...



ولقد كان « باجس » ، وفيما للعهد ... فهو لم يقدم لهم العنب الطازج ، في عز  
الشتاء ... بل قدم دمه ... دمه الفلسطيني ، — هذا الزيتون الاخضر — الذي لم  
يعد يخزنه الفلسطينيون في الجرار او في « التلك » ... ولكنهم صاروا يخزنونه ...  
في رئاتهم ... وبين اصابع أيديهم ... الايدي التي تضغط على الزناد ... والرئات  
التي تتنفس الهواء ...



— انت ...؟!

ويصرخ باجس أبو عطوان ... وهو يحتضن « أبو علي » ... راعي الغنم ...

● أجل أنا ... ما رأيك ...؟

— لم اكن أتصور ابدا ... « انه » ، سيكون « أنت » ...

● هل لانني ... انفخ في « الشبابة » ...؟ حينما انضممت اليهم ، اشترطت عليهم  
... شرطا واحدا ... ان لا استبدل الشبابة بالكلاشينكوف ... اشترطت عليهم  
ان اقاتل « بالشبابة » ، وقاتل بالكلاشينكوف ...

ولو قدر للذين يكتبون ومع ذلك يوجهون الاهانة كل يوم للقلم والورقة ... ان يمضي  
بعض الوقت في جبال الخليل ، مع « أبو علي » ، راعي الغنم ، لكان تعلم ... ان  
البندقية ليست بديل « الشبابة » وبديل الموسيقى ، وأن الرصاصة ، ليست بديل  
الكلمة ... فالموسيقى ليست في المعسكر الاخر ابدا ...

— انني اقاتل بالكلاشينكوف وقاتل « بالشبابة » ايضا ، يا « أبو شنار » ... هل